استراتيجية التعلم بالتعاقد وتنمية المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية في جامعة الحصن

الدكتور/محمد سعيد حسب النبي

عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة الحصن

أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة

مقدمة:

تنادي التربية الحديثة في مجال التعلم بجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية والتركيز على نشاطه وتفرده واختلافه، ومن ثم نادت بالعديد من الاستراتيجيات الحديثة المعبرة والمحققة لهذا الهدف، والذي كان من بينها تفريد التعليم Individualization Instruction والتعلم الذاتي Self–Learning، ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهميته وأثره في التعلم، حيث أشار (Harris–1985) إلى أهمية تفريد التعليم باعتبار أن التعلم ذو سمة شخصية، ويحدث داخل الفرد بطرق شخصية بالغة الوضوح، ويتم بصورة فريدة من حيث النتائج والتوقيت والعملية المرتبطة به.

ويعتبر مفهوم تفريد التعليم أعم وأسهل من مفهوم التعلم الذاتي؛ فالتعلم الذاتي أحد عمليات تفريد التعليم، وهو في الوقت نفسه جزء منه، إذ يؤكد تفريد التعليم على مبدأ تعليم الطالب كيف يتعلم، ولتحقيق ذلك يتعين على مؤسسات التعليم تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالب، فيمتلك القدرة على متابعة دراسته الذاتية المستقلة.

ولكن ما مدى إيمان الطالب المتعلم بهذه القضية؟ فقد أشارت نتائج دراسة مكتب التربية العربي لدول الخليج –التي كانت حول التعليم الذاتي وتطويرالمناهج وأساليب التدريس في دول الخليج العربي– إلى أن نسبة تزيد عن 90% من الطلاب يفضلون أن يتحمل المعلم مسئولية التعليم، وينحصر دور الطالب على الفهم والاسترجاع، وتعد تلك النتيجة انعكاساً لما تعود عليه الطالب من أساليب تعليمية تعتمد على التلقين والسلبية، ولذا أوصت الدراسة بضرورة التنمية

المهنية للمعلمين حتى يكتسبوا مهارات التعلم الذاتي؛ ومن ثم القدرة على تطبيقها في حقل التدريس.

وتفريد التعليم هو اللفظ الذي يستخدم ليشير إلى عدد من الخطط التي تحاول أن تكيف التدريس والتعلم لتلائم نواحي قوة المتعلم الفريدة وحاجاته، وبعبارة أخرى فإن التعليم الإفرادي يعني الاستجابة تعليمياً لكل فرد كفرد، وهناك أنماط مختلفة من التعليم الإفرادي، وكل نمط يفرد التعليم ويتفاوت في ذلك، أي أن بعض الأنماط تعول على نواحي قوة المتعلمين بدرجة أكبر، وتشبع حاجاتهم أكثر من غيرها.

مشكلة البحث:

يعد التعلم بالتعاقد Learning By Contract (LBC) أحد أنماط التعلم التي يمكن من خلالها التعبير عن التزام الطالب الجامعي ومشاركته في التعليم العالي، حيث تحمل الاستراتيجية الطالب مسئولية أشكال تعلمه وأنماطها، ومن ثم اتخاذ القرار بشأنها، وذلك بالتعاون مع المعلم، وهي تأخذ شكل التفاوض، يتوصل الطالب من خلاله لقرار بشأن تعلمه، ومن ثم يُحرَر به عقد أووثيقة مكتوبة تتضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المعلم والطالب، بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق في أثناء المرور بالخبرة التعليمية. وفي ضوء ما سبق سيحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس وهو **أثر استراتيجية التعلم بالتعاقد على نمو المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية في جامعة الحصن**، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما متطلبات التعلم بالتعاقد كصيغة تعليمية فاعلة؟
2- ما أدوار المعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد؟
3- ما أدوار المتعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد؟
4- ما أثر التعلم بالتعاقد على تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية في جامعة الحصن؟

أهمية البحث:

يسعى هذا البحث إلى تقديم إطار فلسفي يتناول استراتيجية في التعلم قائمة على نشاط المتعلم ومشاركته الفاعلة في اكتساب خبرة التعلم. وبالتالي يتوقع أن يستفيد من هذا البحث كل من:

1- الطالب الجامعي: حيث يتعرف أدواره الفاعلة في ظل هذه الاستراتيجية التي تعتمد على نشاطه في اكتسابه لخبرة التعلم، ومن ثم تنمية مهاراته في اللغة العربية.

2- القائم بالتدريس: حيث يكتسب أدواره الجديدة القائمة على تيسير سبل التعلم بالنسبة للمتعلم، وإكساب المتعلم استقلالية في تحقيق أهدافه المنشودة، والتي تنعكس على تنمية مهاراته اللغوية المختلفة.

3- مصمم المناهج: حيث يطوع المنهج ليكون أكثر مرونة بالنسبة للطالب بحيث تراعى فيه قدراته وخصائصه، مراعياً بذلك الفروق الفردية بين المتعلمين؛ ليصبح لديهم حرية اختيار البدائل التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم، وتنمية مهاراتهم اللغوية المختلفة.

4- خبراء التربية: حيث يمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية في التعليم قبل الجامعي، وذلك بتطويعها للتناسب وقدرات الطالب قبل الجامعي، وبالتالي تعمل على تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية، ليتحول من متلق سلبي إلى باحث عن المعرفة، ومضطلع بدور فاعل في تحقيق أهدافه التعليمية، وتنمية مهاراته اللغوية.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على:

أ- مرحلة التعليم الجامعي: حيث سيتم تجريب هذا النمط من التعلم وبيان أثره على نمو المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية.

ب-طلبة قسم التربية في جامعة الحصن: وذلك في تخصص اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

ج- المهارات اللغوية: سيتم التركيز على المهارات الآتية:

1- المفردات.

2- التراكيب.

3- استيعاب المقروء.

4- التعبير الكتابي.

ولقد تم التركيز على هذه المهارات لأنها تضم معظم ما يحتاجه الطالب الجامعي في تخصص اللغة العربية، حيث تشمل المفردات اللغوية، والتراكيب النحوية التي يحتاجها لاستقامة لسانه العربي، وكذلك نمو مهارات الفهم القرائي في استيعاب ما يقرأ، وأخيراً مهارات التعبير الكتابي. كما أن مساقات التخصص الأكاديمي في اللغة العربية بقسم التربية تعمل على نمو تلك المهارات.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من منطلق أن هذا المنهج يتناول الممارسات والظواهر كما هي على أرض الواقع، بالإضافة إلى أنه يتجاوز جمع البيانات ووصف الظواهر إلى تحليل واشتقاق الاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها الباحث، كما أنه من أكثر المناهج العلمية ملاءمة لمثل هذا النوع من الدراسات (عريفج وآخرون: 1987)

مصطلحات البحث:

الاستراتيجية:

يمكن تعريف الاستراتيجية على أنها: خطة محكمة للوصول إلى هدف محدد، ولكن لأن أصولها عسكرية تتضمن نوعاً من الصراع، والسلوك الاستراتيجي يتضمن تحركين أساسيين هما: التخطيط والتنفيذ، مع الوضع في الاعتبار وضوح الهدف، والإصرار والمثابرة على تحقيقه وبلوغه.

واستراتيجية التعلم تستخدم في إطار أن يكون للمعلم في ممارسة العملية التعليمية هدف واضح ومحدد يسعى لتحقيقه، وأن يضع خطة تتضمن تحركات مرنة لبلوغ هذا الهدف، وأن يكون في جعبته بدائل تتكيف مع طبيعة الموقف التعليمي وطبيعة المتعلمين، وأن تستند إلى نظرية في التعلم، وأن تخاطب بقدر الإمكان قدرات متنوعة لدى المتعلمين، كما يجب أن تحدد

أساليب التفاعل مع المتعلمين، وكذلك أساليب التقويم لتعرف مدى نجاح الاستراتيجية في تحقيقها لأهداف تم تحديدها من قبل.

التعلم بالتعاقد:

تنوعت تعريفات التعلم بالتعاقد باختلاف رؤى الباحثين لهذا النوع من التعلم، ولكن معظم تعربفات التعلم بالتعاقد أشارت إلى أبعاد محددة في التعريف، فمنها النظرة إليه كاتفاق يحدث بين المعلم والمتعلم، ومنها النظرة إلى المشاركة التي تحدث من قبل المتعلم في اختيار بدائل تعلمه، ومنها النظرة إليه على أنه وثيقة لإجراءات التعلم، أوالنظرة إليه على أنه خطة إجرائية لتحقيق الأهداف.

وعلى أي حال يمكن تعريف التعلم بالتعاقد بأنه:

استراتيجية أوصيغة تدريسية تعتمد على تحمل الطالب مسئولية أشكال تعلمه وأنماطه، واتخاذ قرار بشأنها، وذلك بمساعدة المعلم، وتقوم هذه الاستراتيجية على التفاوض بمساعدة المعلم حتى يتوصل الطالب لقرار بشأن تعلمه ويحرر به عقد أووثيقة مكتوبة يوضح فيها أبعاد الاتفاق بدقة بين المعلم والطالب بحيث يلتزم الطرفان بعناصر هذا الاتفاق في أثناء المرور بالخبرة التعليمية.

التفاوض:

عملية يشترك فيها المعلم والمتعلم لتحديد صيغة ملزمة للطرفين (المعلم والمتعلم) وصولاً لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

العقد:

التزام نصي مكتوب، بناء على اتفاق مشترك بين المعلم والمتعلم، يضم: الأهداف، المحتوى، الأنشطة، طرائق التدريس، مصادر التعلم، أساليب التقييم، الشروط الجزائية.

إجراءات البحث:

سيقوم الباحث للإجابة عن أسئلة البحث بالخطوات الآتية:

- تتبع الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال بحثه، واستقراء الأدبيات التربوية التي تناولت التعلم بالتعاقد وخصائصه، وأسسه، ومميزاته، وأدوار المعلم والمتعلم في ظل هذا النوع من التعلم.
- وضع السمات والملامح الأساسية لاستراتيجية التعلم بالتعاقد.
- تحديد متطلبات التعلم بالتعاقد كصيغة تعليمية فاعلة.
- تحديد الأدوار الأساسية للمعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد.
- تحديد الأدوار الأساسية للمتعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد.
- إعداد اختبار في اللغة العربية في مهارات (المفردات، التراكيب، فهم المقروء، التعبير الكتابي) وعرضه على عدد من المحكمين لإقراره قبل تطبيقه.
- تحديد مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية من طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية.
- تطبيق الاختبار في صورته النهائية على المجموعتين الضابطة والتجريبية قبلياً.
- تطبيق استراتيجية التعلم بالتعاقد على طلبة المجموعة التجريبية.
- تطبيق الاختبار بعدياً على طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- تحديد حجم أثر التعلم بالتعاقد على نمو المهارات اللغوية لدى المجموعة التجريبية من طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية.
- تفسير النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة في حدود علم الباحث تناولت التعلم بالتعاقد في تعليم اللغة العربية، والدراسة العربية المتاحة في هذا المجال هي دراسة للباحث بعنوان: "استراتيجية التعلم بالتعاقد وأدوار الطالب الجامعي" والتي عرضها في مؤتمر التعليم العالي في بيروت 2010، واستعرض فيها الملامح الأساسية لاستراتيجية التعلم بالتعاقد وذلك بوجه عام دون تطبيقها تجريبياً في العملية التعليمية.

المحور الثاني: التعلم بالتعاقد خصائصه، ومبادئه، ومتطلبات تطبيقه:

أولاً– التعلم بالتعاقد وتفريد التعليم:

يعد التعلم بالتعاقد أحد أشكال تفريد التعليم والذي بدأ مع وينتيكا ودالتون The Winnetka and Dalton Plans وهما خطتان تمثلان بعض الجهود المبكرة –في ثلاثينيات القرن الماضي (شارون، د.ت)– في تفريد التعليم، الطريقة الأولى تقسم اليوم المدرسي إلى جزءين؛ في الصباح يتاح للطلاب وقت حر للعمل، وكثيراً ما يكون على نحو مستقل دون إقحام أوتعطيل، ووفقاً لمعدلهم في العمل وسرعة خطوهم، ويقومون فيه بعمل واجبات وتعيينات على أساس عقود، والعقود تمثل اتفاقات وقع عليها الطلاب تقر بأنهم سوف يقومون بعمل أكاديمي محدد في الرياضيات والدراسات الاجتماعية، واللغة القومية، واللغة الأجنبية والعلوم. وحديثاً اشتملت العقود على أوقات محددة لإنجاز هذه المهام الأكاديمية بدلاً من تركها مفتوحة النهاية، وقد يتم التعاقد عليها عند مستوى عال من الإنجاز حين يتم تحقيقه يحصل الطالب على الدرجة (أ)، والعمل الأقل صعوبة والذي تعتبر متطلباته أقل يحصل الطالب على درجة أقل. (انظر الملاحق).

وتخصص وينيتكا أيضاً فترة الصباح لدراسة الموضوعات الأكاديمية كالحساب والقراءة والفنون اللغوية وتضم: الخط، والهجاء، والكتابة، والنحو، ويتم تعلم هذه الموضوعات في معظمها عن طريق التعلم الذاتي، وترتيباً على ذلك أُلفت كتب مدرسية كثيرة للتعلم الذاتي ومواد أخرى لاختبار معرفة الطلاب وقياس مهاراتهم على نحو دوري، وخطة وينتيكا في التعليم الذاتي باستخدام مواد معدة خصيصاً لذلك كانت مقدمة للتعليم المبرمج والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي.

لقد ابتكر واشبيرت خطة وينيتكا (Winnetka) عندما كان مديراً لمدارس وينتكا الحكومية في ولاية الينوي. وقد مكّنت هذه الخطة ليس فقط استخدام كتب للتعليم الذاتي والتقدم الذاتي في الدراسة والتصحيح الذاتي؛ وإنما تضمنت أيضاً اختبارات تحديد المستوى واختبارات ذاتية يمكن للطلاب استخدامها لتقرير مدى استعدادهم للاختبار من قبل المعلم. ولا يمكن للطالب أن يبدأ مهام جديدة إلا بعد أداء مرض للاختبار الذي يقدمه المعلم(Saettler,1968).

كما طُوِّرت خطة دالتون (Dalton Plan) بالأصل من قبل باركهيرست لاستخدامها بوساطة الطلاب المقعدين في مدرسة غير متدرجة. وفيما بعد استخدمت خطة دالتون بولاية ماسشوتس ومدينة نيويورك (Tyler1975,Saettler,1968).

وقد ركزت الخطة على ما نسميه اليوم "التعليم بوساطة التعاقد"؛ فبعد موافقة الطلاب على العقود مع المعلم، كانوا أحراراً في إنجازها حسب سرعة سيرهم في التعلم، ولا يسمح بأي عقود جديدة إلا بعد إتمام مرضي للعقد الحالي.

لقد تضمنت خطتا وينيتكا ودالتون ليس فقط مخرجات التعلم المحددة مسبقاً والتقدم الذاتي في دراسة المواد الدراسية؛ وإنما إتقان التعلم أيضاً. ومن بين تلك المفاهيم كان مفهوم الأهداف المحددة مسبقاً التي حملت بذور التطور في المستقبل. أما المفاهيم الأخرى فيمكن اعتبارها نواتج منطقية لهذه الفكرة اللافتة للنظر. لقد مكّنت عملية تحديد الأهداف وقياسها من تطبيق مفهوم التعلم من أجل الإتقان. وحالما تحدد المخرجات المقصودة بوضوح ومن ثم يتم تقديرها، تصبح الحاجة واضحة للدراسة الذاتية وأشكال أخرى من التعليم الفردي عندما يتم الكشف عن الفروق الفردية في تحقيق الأهداف. ليس مفاجئاً إذاً، أن التطوير التعليمي في أساسه المعتمد على الأهداف قد ربط دوماً وبقوة بتأييد التعليم الفردي والتعلم من أجل الإتقان. إضافة إلى توفير دفعة لمفاهيم الأهداف والتعلم الفردي والتعلم للإتقان (Reiser,1987)، وفرت هذه الخطط دليلاً على وجود خيار بديل للمنحنى الاعتدالي لتحصيل الطلاب المتبع في التعليم التقليدي. ولأن هذه الخطط تضمنت تعليماً ذاتياً مكثفاً مقارنةً بالتعليم الموجّه بوساطة المعلم؛ فقد جعلت الخبرة بهذه الخطط الحاجة واضحة لمواد تعليمية مصممة بعناية فائقة. لذلك وفرت خطط التعلم الفردي في العشرينيات الميلادية أساساً منطقياً لاستمرار تطوير التعليم الذي يصمم مقابل التعليم التقليدي.

ثانياً– خصائص التعلم بالتعاقد:

تتسم صيغة أواستراتيجية التعلم بالتعاقد بعدد من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

أ) **الإلزامية:** حيث يتحمل الطالب فيها أعباء تعلمه، وتلزمه بتحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وهذا الإلزام في إطار من الحرية في اختيار المواد والوسائل والطريقة التي يجب أن يتعلم بها، كما أنها إلزامية للمعلم من حيث وجوب تقديم المساعدة والمواد والوسائل التي يتعلم الطالب من خلالها.

ب) **وضوح الأدوار:** فهذه الاستراتيجية تحدد ملامح عمل كل من الطالب والمعلم بدقة، وأدوار كل منهما في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة، وهو ما يتضح بدقة من خلال

العقد المبرم بين الطرفين، وبذا يكون التعلم بالتعاقد من صيغ التعليم التي لا تهمل دور المعلم بل تزيده فاعلية، وتوجهه إلى الوجهة التي تحقق له ولطلابه الاستقلالية في التعلم.

ج) **تنوع مصادر التعلم وطرقه وأساليبه:** فهذه الاستراتيجية تعتمد على إطلاق حرية الطالب في اختيار ما يراه مناسبًا له من مصادر التعلم وأساليب التعلم وطرائق التدريس لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، ولذا فإن تنوع هذه المصادر والطرق والأساليب والوسائل ضرورية لإتاحة بدائل أمام الطالب للاختيار والتفاوض حولها.

د) **المرونة:** حيث إن هذه الاستراتيجية هدفها تحقيق أهداف التعلم ومراعاة مصلحة الطالب وقدراته، مع مراعاة أن الطالب قد لا يكون لديه الوعي الكامل بمصادر التعلم وخصائصها، وعليه فإن هذه الاستراتيجية تتيح الحرية للطالب لتغيير البدائل التي يختارها لتعلمه في مرونة تسمح له بتحقيق الأهداف، وذلك بتوجيه وإرشاد من المعلم.

ثالثاً- عناصر التعلم بالتعاقد:

في ضوء ما سبق يمكن الوقوف على عدد من العناصر الأساسية للتعلم بالتعاقد وهي:

أ- طرفي التعاقد:

يتضح من التعريف السابق أن للتعلم بالتعاقد طرفين أساسيين هما المعلم والطالب، وهما اللذان يقوم عليهما فاعليات هذا النوع من التعلم، ولكل منهما دور محدد سيتم تناوله بشيء من التفصيل عند التحدث عن أدوار المعلم والمتعلم في استراتيجية التعلم بالتعاقد.

ب- موضوع التعاقد (محتوى التعلم):

هناك غاية من إبرام هذا العقد بين الطالب والمعلم، وهو تحقيق أهداف معينة، ومن ثم فإن لهذه الأهداف محتوى يساعد على تحقيقها.

جـ - بدائل التعاقد (التفاوض):

إذا كان هناك عقد بين الطالب والمعلم؛ فلابد وأن يكون هناك بدائل للتفاوض حولها لإبرام هذا العقد، وتتمثل بدائل التفاوض في أشكال وأنماط تقديم محتوى ورسائل التعلم المختلفة، وهو ما سيتم إيضاحه لاحقا.

د- العقد (الوثيقة):

وهو النتاج النهائي لعملية التفاوض، حيث تحرر بالبدائل التي تم التفاوض حولها واتخاذ قرار بشأنها وثيقة تلزم كلاً من الطرفين بأدوراهما وسبل تنفيذها وأدوات التنفيذ، على أن هذه الوثيقة تتصف بالمرونة و قابلية التعديل في ظل ظروف كل من الطالب والمعلم، وطبيعة المحتوى المقدم.

رابعاً- مبادئ التعلم بالتعاقد:

يقوم التعلم بالتعاقد على مجموعة من المبادئ مشتقة من فلسفة التعلم الذاتي، أو من طبيعة الإجراءات التي تم من خلاله من أهمها:

أ) **مراعاة الفروق الفردية:**

طبيعة التعلم بالتعاقد تهتم بأن يجتاز الطالب المواد والوسائل والأساليب والطرق التي تساعده في تحقيق الأهداف، وكذلك تحديد الزمن الذي يناسبه لتحقيق هذا الهدف، ومن ثم فإن طبيعة هذه الاستراتيجية تعطي مساحة واسعة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ويعد هذا مبدأ أساسياً من مبادئ التعلم بالتعاقد.

ب) **التفاعلية:** لابد وأن يقوم التعلم بالتعاقد على أساس أنشطة التعلم التفاعلية، التي لا تركن إلى المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، بل يقوم على نشاط الطالب وتفاعله مع كل مصادر التعلم المتاحة له داخل حجرات الدراسة.

ج) **استثارة الدافعية:** استثارة الدافعية مبدأ هام من مبادئ التعلم بالتعاقد، حيث يتحمل الطالب جزءاً كبيراً من مسئولية تعلمه، هذه المسئولية يجب أن توجه كمثيرات جيدة للدافعية، حتى لا تكون عائقا أو وسيلة من وسائل إحباط الطلاب دون تحقيق أهداف التعلم.

د) **التغذية الراجعة الفورية:**

نظراً لاعتماد الطالب على نفسه، وتحمله لمسئولية تعمله واختباره للمواد والطرق والأساليب التي تناسبه للتعلم؛ فإن تقديم التغذية الراجعة يعد مبدأً مهماً وضرورياً من أجل توجيه عمل الطلاب داخل حجرات الدراسة وخارجها نحو تحقيق الأهداف

التعليمية، والتغذية الراجعة في هذه الاستراتيجية من التعلم معقدة الأوجه والأنواع، يختار منها الطالب النوع أو النمط الذي يناسبه.

هـ) **الحرية:** تعد الحرية أحد مبادئ التعلم بالتعاقد المهمة، فهو يقوم على حرية الطالب في اختيار ما يناسبه للتعلم، دون ضغط من المعلم أو غيره، ولابد أن يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد والنصح، ويترك للطالب حرية الاختيار.

و) **المسئولية:** تحمل المسئولية مبدأ مهم من مبادئ التعلم بالتعاقد؛ إذ يتحمل طرفا العقد مسئولية تحقيق الأهداف بالقيام بالأدوار الموجهة لكل منهما حسب بنود العقد، ويخضع الجميع للتقويم للتأكد من القيام بالأدوار وتحقق الأهداف.

خامساً- أسس التعلم بالتعاقد:

تقوم استراتيجة التعلم بالتعاقد على حرية المتعلم في الدراسة والتعلم، حيث لا إجبار على اكتساب واستيعاب المعرفة والمهارات، والتفاوض يجتمع فيه أصحاب المصلحة معاً، ولكل طرف وجهة نظره التي تحمل رغباته وطموحاته، وربما تقابل برفض أومعوقات. ثم يعمل الجميع معاً للوصول إلى نتائج مرضية للطرفين، بحيث يمكن التوصل إلى أفضل ما يمكن أن يحصل عليه المتعلم من "تعليم" المعلم، ووفق ما يتوفر لديه من مصادر التعلم. (Bolington-1984)

وفي إطار فلسفة التعلم بالتعاقد فإن دور كل من الطالب والمعلم مختلف، حيث تقل سيطرة المعلم على عملية التعلم، ومن ثم يتحول دوره إلى مرشد وميسر لسبل التعلم؛ فيقوم بإعداد المواد والوسائل وتقديم التوجيهات التي تعين الطالب على إنجاز مهام التعلم المختلفة.

ولكي ينجز المتعلم مهام التعلم لابد من توفير السياق التعليمي المشجع على ذلك؛ فقد أكد برونر (Bruner-1995) على ضرورة تهيئة بيئة تعلم مناسبة تمكنه من التعامل مع المعارف والمعلومات بتحليلها وإعادة تركيبها، ومن ثم يتوصل لعلاقات جديدة، ويستنتج معلومات لم تكن معروفة لديه مسبقاً.

سادساً- مسلمات استراتيجية التعلم بالتعاقد:

تستند استراتيجية التعلم بالتعاقد على المسلمات الآتية:

1- أن للمتعلمين القدرة على التفاوض فيما يرغبون تعلمه في المراحل الدراسية المختلفة.
2- يعطي التعلم بالتعاقد للمتعلمين شعوراً بأنهم شركاء في العملية التعليمية، وذلك بعد التفاوض والتوصل لصيغ تعليمية/تعلمية مقبولة، كما يعطيهم الإحساس بالملكية الذاتية لما يتم تعلمه، ويدفعهم إلى الاهتمام به والعمل على إنجاحه.
3- تعلم ما يتم التفاوض عليه يساعد الطلاب على أن يتقبلوا ما قد يعترضهم من صعوبات في التعلم، سواء من حيث طبيعة المادة، أو من حيث عدم توفر الإمكانات في بيئة التعلم.
4- ينمي التعلم بالتعاقد الوعي بطبيعة الموضوعات التي تمثل متطلباً أساسياً بالنسبة للطالب، وبالتالي لا يمكن التفاوض عليها، وإن دعت الحاجة لإعادة النظر فيمكن التفاوض على أوزانها النسبية، أوطرق التقويم فيها، أوترتيب موضوعاتها. (انظر وليم عبيد، 2009)

سابعاً- مزايا التعلم بالتعاقد:

يتسم التعلم بالتعاقد بعدد من المزايا من أهمها:

- وضوح الأهداف وتحديدها بدقة ومعرفة الطلاب بها، حيث تكون في متناول يده في العقد الذي يقوم بالتوقيع عليه.
- تشخيص القبليات المعرفية للطالب، حيث يقوم التعلم بالتعاقد بتحديد مستوى الطالب في المدخلات التعليمية، لتحدد بدقة نقطة البدء في التعلم، والتي تسجل في العقد المبرم أيضا.
- تعطي قدراً أكبر لمراعاة الميول والقدرات، حيث تعطي الحرية التامة للطالب في اختيار بدائل عديدة في التعلم، قد يكون منها المحتوى، وأسلوب تقديمه، والوسائل المعينة، وطريقة التدريس، والأنشطة التي يقوم بها لتدعيم تعلمه، هذه الحرية من شأنها أن توفر جواً يساعد على مراعاة الميول والقدرات ومواجهتها بما يناسبه من ذلك.
- الخصوصية الأخلاقية لعملية التعلم، حيث تبنى هذه الاستراتيجية على أساس تلقي التوجيه والرعاية والإرشاد من المعلم، في جو من الثقة والأمن، والنصح الأمين، لذا

فإن هذه الاستراتيجية لابد وأن تقوم على خصوصية أخلاقية أساسها الأمان والتناصح.

- الاعتماد على المعلم: هذه الاستراتيجية تقوم على جهد المعلم، يتحول فيه دوره من كونه مصدراً للمعرفة إلى كونه معداً لمصادرها موجهاً لها، مسئولاً عن نظم الإثابة والتعزيز، مقدماً للتغذية الراجعة، في مناخ بعيد عن التحيز.
- الاعتماد على مصادر تعلم متنوعة: إن فكرة إتاحة بدائل عديدة للتعلم في صيغة التعلم بالتعاقد توجب إعداد مصادر عديدة ومتنوعة للتعلم، تساعد الطالب بشكل أكبر على إنجاز المهام الموكلة إليه في أسرع وقت وفي دقة ودرجة إتقان عالية.
- تنمي سلوكاً محموداً: لكون هذه الاستراتيجية مبنية على حرية الطالب في اختيار مواد ومصادر تعلمه؛ فإن جزءاً كبيراً من المسئولية في تعلمه تقع على عاتقه، مما قد ينمي لدى الطالب سلوكيات محمودة كتحمل المسئولية والثقة في النفس، والقدرة على مواجهة المشكلات وحلها، وتنمي لديه مبادئ الديمقراطية الحقة، حيث الحرية في إطار من تحمل المسئولية، كما تعوده مهارات اتخاذ القرار، والمشاركة بفاعلية في مواجهة مشكلاته العامة والخاصة.

ثامناً- مراحل استراتيجية التعلم بالتعاقد:

تمر استراتيجية التعلم بالتعاقد بمراحل ثلاثة، يتفاوض فيها المعلم مع المتعلمين، ويمكن إيجازها على النحو التالي:

1- مرحلة الاندماج (Engagement)

وفيها يدرك المتعلمون الصورة العامة لما سيدرسونه وما هو مطلوب منهم تعلمه والقيام به، ويعني ذلك أن يدرك المتعلم الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وتتضمن هذه المرحلة تفاوضاً بين المتعلمين بعضها بعضاً.

2- مرحلة الاستكشاف (Exploration)

وفيها يستكشف المتعلمون المسار الذي سيتحركون فيه عبر الموضوعات والمكونات الفرعية، كما يتعرفون مصادر التعلم المستهدفة مثل: الكتاب المقرر، أوالأقراص المدمجة، أومواقع

الإنترنت، أوالتجارب المعملية...، ويحددون الخطوات والتتابعات وبدائلها التي يمكن أن يسيروا فيها لإنجاز المتوقع منهم.

3- مرحلة التأمل (Reflection)

وفيها يتأكد المتعلم من بلوغه النتائج المستهدفة وأنه تعلم ما هومتوقع منه، وأن يعي جوانب الاستفادة مما تعلمه، كما يتجاوز ذلك إلى تعرف تحديات جديدة يثيرها لما تعلمه؛ فتنمو لديه الدافعية الذاتية للتعلم المستمر لترسيخ مبدأ "ماذا بعد" (راجع وليم عبيد، 2009)

تاسعاً- أشكال التعلم بالتعاقد:

تتنوع أشكال التعلم بالتعاقد وفقاً لطبيعة التعاقد، وفيما يلي عدد من الأشكال المختلفة للتعلم بالتعاقد:

<u>اختلاف شكل التعلم بالتعاقد باختلاف أطراف التعاقد:</u>

يمكن أن يتم التعاقد وفقاً للأطراف المشتركة فيه بأشكال مختلفة من أهمها:

أ- التعاقد بين المعلم والفصل الدراسي كله:

ويكون ذلك غالباً في بداية دراسة المقرر أو البرنامج، ويناقش المعلم تلاميذه جميعهم، ويتفاوض معهم حول السلوكيات التي سيكون عليها الفصل، والمهام الموكلة للطلاب، والتسهيلات التعليمية والتيسيرات التي سيقدمها لهم وأسلوب التقويم الذي سيتم في إطار محدد بالأهداف المرجو تحقيقها من المقرر أو البرنامج.

ب- التعاقد بين المعلم ومجموعة صغيرة:

ويتم ذلك بين مجموعة محددة داخل الحجرات الدراسية، وذلك لدراسة برامج إثرائية أوعلاجية من شأنها رفع مستوى الطالب وتنمية قدراته في مجال التعلم، ويتم تحديد الأدوار داخل المجموعة الصغيرة، وكذلك سبل التعلم.

جـ - التعاقد الفردي:

ويتم بين المعلم وكل طالب على حدة، ويتم الاتفاق لرفع مستوى الطالب في مهارات محددة، أوفي المقرر كله، ولكل طالب الحق في اختيار ما يناسبه بطريقة فردية.

اختلاف أشكال التعلم بالتعاقد باختلاف الهدف منه:

يختلف شكل التعلم بالتعاقد وفقاً للهدف المرجو منه، وفيما يلي عدد من أشكال التعلم بالتعاقد ومن أهداف مختلفة:

أ- تعاقد عام:

وفيه يتم التفاوض حول جوانب التعلم المختلفة في مقرر كامل أوفي عدد من المقررات التي يفترض أن يختبرها الطالب.

ب – تعاقد خاص:

ويتم فيه التعاقد حول وحدة بعينها أومشروع، أوموضوع أودرس بذاته، والجدير بالذكر أن زمن التعاقد يختلف باختلاف طبيعة الهدف منه.

اختلاف أشكال التعلم بالتعاقد باختلاف السياق أوالمجال الذي يتم فيه:

يختلف التعلم بالتعاقد وزمنه وفق السياق أوالمجال الذي يستخدم فيه، وفيما يلي عدد من أشكال التعلم بالتعاقد في سياقات مختلفة:

أ) **تعاقد مهاري:** ويتم التعقاد فيه لإكساب مهارات في مجال من مجالات هذه المهارات تكون محددة سلفاً.

ب) **تعاقد مسحي:** ويتم من خلاله التعاقد حول مسح المجال في سياق محدد للتعرف على جوانب المعرفة المرتبطة به.

ج) **تعاقد بحثي:** ويتم التعاقد فيه للقيام بدراسة عميقة حول مجال من مجالات التعلم، والتي يتطلب حلاً علمياً وعملياً معيناً لمشكلة من المشكلات التي تهم الطالب.

د) تعاقد تطبيقي: ويتم من خلاله التعاقد لتطبيق أسس في مجال العمل، وهو نوع من التعاقد هدفه الربط بين النظريات وتطبيقاتها، ومن أمثلته، التعاقد حول استخدام نظريات محددة وقوانين لحل مسائل معينة.

اختلاف أشكال التعلم بالتعاقد باختلاف درجة التفاوض:

يختلف التعلم بالتعاقد باختلاف درجة التفاوض، ولذا فإن التعلم بالتعاقد يتم في شكلين هما:

أ) التفاوض التام: ويتم من خلاله إتاحة الفرص في التفاوض في كل جوانب التعلم المختلفة، فيما عدا الأهداف المرجو تحقيقها.

ب) تفاوض خاص أومحدد: ويتم التفاوض فيه حول جوانب دقيقة من جوانب التعلم كأشكال تقديم المحتوى فقط أوأنشطة التعلم أو طرائق التدريس.

ويلزم التنويه إلى أن هذه الأشكال قد تتداخل، لأنها مصنفة وفق اعتبارات مختلفة، وأن هذا التنوع يتيح للمعلم اختيار أفضل الأشكال التي تناسب طلابه.

عاشراً- إجراءات التعلم بالتعاقد:

يسير التعلم بالتعاقد وفق إجراءات وعمليات محددة من أهمها:

1-إجراءات ما قبل التفاوض:

هناك عدد من الإجراءات أوالعمليات يجب إتمامها قبل عملية التفاوض مع الطلاب من أهمها:

أ) تحديد موضوع التعلم: إذ يجب أن يحدد المعلم بدقة موضوع التعلم وجوانبه المختلفة من معلومات ومهارات منبثقة من خلاله.

ب) تحديد الأهداف التعليمية: ويجب فيها أن تصاغ الأهداف التعليمية بصورة واضحة ومفهومة وواقعية وقابلة للقياس، بحيث تعكس نواتج التعلم المطلوبة بدقة، حيث سيساعد ذلك على اختيار مواد التعلم وأنشطته ويساعد على تنسيق الجهود للتوصل لتفاوض سليم.

ج) إعداد واختيار مواد التعلم وأنشطته: ويجب فيها أن يحدد المعلم مواد التعلم اللازمة ويقدر الناقص منها. ويجهز الأنشطة المساعدة على التعلم، وطرائق التدريس المقترحة، والمواد والوسائل المعينة على ذلك، حتى تكون أمام الطالب واضحة ومحددة ليتفاوض بشأنها وهو على علم تام بها.

2- إجراءات التفاوض وصياغة العقود:

تتم هذه الإجراءات في إطار خطوات محددة منها:

أ) يشرح المعلم للطلاب الأهداف التعليمية، وارتباطها بموضوع التعلم، وجوانبه المختلفة، ويوضح لهم أن هذه الأهداف غير قابلة للتفاوض.

ب) يوضح المعلم للطلاب جوانب التفاوض المختلفة، والبدائل المقدمة من خلاله مثل:

- طرائق عرض المحتوى (مادة مطبوعة في صورة وحدات عادية أووحدات تعليمية صغيرة، أو مادة مسموعة أو مرئية) ويترك للطلاب حرية اختيار أحدها وفق ظروفه والإمكانات المتاحة لديه.
- أنشطة التعلم، يحدد المعلم الأنشطة المقترحة وبدائلها ككتابة التقارير والملخصات، أوإجراء التجارب، أوكتابة ملخصات للمحاضرات يستمع إليها، أوإجراء مناقشات مع الزملاء أوندوات حول موضوع التعلم.. إلخ ويترك للطالب حرية الاختيار.
- طرق التدريس، يعرض المعلم طرق التدريس المقترحة، موضحاً إجراءات تنفيذها، والمواد التعليمية اللازمة لها، وارتباطها بالأنشطة ووسائل لرصد المحتوى، ويترك للطالب حرية الاختيار فيها.
- الوسائل التعليمية، يشرح المعلم للطلاب الوسائل التي يمكن الاستعانة بها كالصور واللوحات، والأقلام والشرائح والعينات، والمجسمات، ويترك له حرية اختيار أحدها أوبعضها مما يعينه على التعلم.
- زمن التعلم، يطرح المعلم أوقاتاً مقترحة للانتهاء من الوحدة أوالموضوع، على أن يكون في حدود المتطلب الزمني اللازم لدراسة الوحدة، ويترك للطلاب حرية اختيار الزمن، وإعداد الجدول الزمني للقيام بالأنشطة والتكليفات.
- الاستعانة بالمعلم: يقدم المعلم الجوانب المختلفة التي يمكن أن يستعان به فيها، كإلقاء المحاضرات، أوإجراء المناقشات والندوات، أوتفسير المفاهيم وتوضيحها أوالمساعدة في إجراء التجارب، ويترك للطلاب اختيار أحدها أو بعضها.
- أساليب التقويم: يعرض على الطلاب أساليب التقويم وأدواته المقترحة، ويترك لهم حرية الاختيارمنها، كأن يكون اختباراً موضوعياً، أومقالياً، أومن خلال الكمبيوتر أوبالملاحظة الدقيقة...إلخ.

جـ – صياغة العقد:

ويلزم لصياغة العقد القيام بهذه العمليات:

- تسجيل جوانب التفاوض واختيارات الطلاب.
- ترتيب أولويات اختيارات الطلاب.
- عمل قائمة بقرارات الطلاب بشأن تعلمهم.
- التوصل للعقد في صورته المبدئية.
- مراجعة العقد مع الطلاب للتأكد من وضوح الأهداف والمهام، والاختيارات ومناسبتها للطلاب، والزمن اللازم ومناسبته ومناقشة الطلاب مرة أخرى حولها.
- صياغة العقد في شكله النهائي.

3- إجراءات التنفيذ:

وتمر هذه الإجراءات بعدد من العمليات:

- متابعة الطلاب أثناء تنفيذ النشاطات.
- تقديم الاختبارات وتصحيحها وتقديم التغذية الراجعة.
- تعديل عقود الطلاب في ضوء التغذية الراجعة.
- تقديم الاختيارات النهائية واتخاذ قرار في ضوئها.
- تقديم جوانب التعزيز اللازمة في كل خطوة وفي النهاية التحقق من تنفيذ الاتفاقية.

الإخلال ببنود العقد:

يتم في استراتيجية التعلم بالتعاقد تحديد أوزان نسبية لكل مهمة من مهمات التعاقد، وفي حال مخالفة بنود التعاقد؛ يتم خصم النسبة الخاصة بالمهمة التي لم يلتزم بها الطالب. (ويمكن أن يتم إدراج ذلك ضمن بنود التعاقد)

وفي حال تجاوز الإخلال (40-50%) من الوزن النسبي – وفق رؤية المؤسسة التعليمية– للمهمات المنوطة بالمتعلم؛ فسوف يتم الإعلان عن إنهاء العقد، وإعادة المهمة مرة ثانية.

وفي حالة عدم التزام المعلم:

في حالة عدم الوفاء بإحدى شروط العقد من قبل المعلم؛ فسوف تتخذ إدارة المؤسسة التعليمية الإجراء المناسب حيال ذلك، ويمكن أن يخطر المتعلم بالقنوات الشرعية التي يلجأ إليها في حال عدم وفاء المعلم ببنود الاتفاق.

نتائج البحث:

حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس وهو **أثر استراتيجية التعلم بالتعاقد على نمو المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية في جامعة الحصن،** والذي تفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية. بالنسبة للسؤال الأول ونصه: **ما متطلبات التعلم بالتعاقد كصيغة تعليمية فاعلة؟** تتبع الباحث الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، والأدبيات التربوية والإطار النظري، ومن ثم توصل الباحث إلى الآتي:

متطلبات التعلم بالتعاقد كصيغة تعليمية فاعلة:

هناك عدد من المتطلبات أو الأسس التي تجعل من التعلم بالتعاقد صيغة فاعلة في تعلم الطلاب لعل أهم هذه المتطلبات ما يلي:

- **الفردية:** التي لابد وأن تقدم مواد ووسائل التعلم لكل طالب كفرد، بحيث يستفيد منها، ولا يضيع حقه في سياق الجماعة، فالطريقة الفاعلة هي التي لا يضيع فيها حق الفرد أما تيار الجماعة.
- **التنوع:** لكي يحقق التعلم بالتعاقد هدفه لابد وأن تتنوع أساليب عرض المحتوى، والوسائل والأنشطة بحيث تتيح لكل طالب الفرصة لأن يتعلم وفق معدل سرعته في التعلم، ووفق ما يناسب أسلوب العرض وخصائصه وسماته الشخصية من ميول واتجاهات.
- **التفاعل:** لكي يحقق التعلم بالتعاقد أهدافه بفاعلية لابد وأن يخلق جواً من التفاعل بين الطلاب والمواد التعليمية، وبينهم وبين المعلم، وفي إطار الظروف والإمكانات المتوفرة بشكل يدفع إلى تحقيق الأهداف المرجوة.
- **الممارسة:** حيث يجب أن يتاح للطالب الممارسة الفعلية للمهارات المتضمنة في المحتوى تحت إشراف وتوجيه المعلم، وبذلك ننقل الطالب من الحلقة المفرغة التي أساسها استيعاب

المعلومات واسترجاعها إلى دائرة أوسع وأرحب، حيث نجعل منه مطبقاً لها ومستخدما لها في المواقف التي تواجهه.

- **التوجيه الذاتي:** بمعنى أن تبني استراتيجية التعلم بالتعاقد على أساس أن يظهر الطالب أقصى درجات الاستجابة عنده، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي؛ فالطريقة الفاعلة هي التي يتعلم منها الطالب كيف يتعلم، ولابد أن يتسع نطاق التعلم ليشمل الفصل الدراسي وخارجه.

وهناك عدد من الشروط أو المتطلبات الأساسية لنجاح صيغة التعلم بالتعاقد منها:

أ- شروط خاصة بإبرام التعاقد:

- مسايرة الاتفاقية للتعلم المنهجي المطلوب: حيث إن قيام الطلاب بتعليم ما لا يحتاجون لنموهم المباشر يعد صفة شائعة للتربية المدرسية والمناهج التقليدية عموماً.
- تلبية رغبات الطلاب واهتماماتهم واحتياجاتهم: حيث إن العقد المبرم للتعلم لابد وأن يتوافق مع اهتمامات الطلاب واحتياجاتهم ورغباتهم؛ فعلى سبيل المثال: يختلف توقيت تنفيذ مهام التعلم من طالب لآخر وفق رغبته وقدراته، ولكن في إطار عام يحقق له تكامل المعلومات وتوازنها.
- ملاءمة الاتفاقية لقدرات الطلاب: إن معرفة القدرات العامة للطلاب، شرط ضروري قبل عرض اتفاقيات التعلم، حتى لا يواجه الطالب بما لا يستطيع تحقيقه لعدم توافر القدرات الخاصة بأداء مهام التعاقد.

ب- شروط خاصة باتمام التعاقد:

- وضوح أهداف التعلم لدى كل من المعلم والطلاب عند التفاوض بشأن العقد أوكتابته.
- التدرج في تقديم عناصر التعاقد وبدائله، حتى يتفهم الطلاب هذه العناصر، وتتاح لهم الفرص لاختيار المناسب لهم.
- التأكد من فهم الطلاب لمتطلبات العقد، وتقديم تفسير وشرح واضح لعناصره ومنافستهم فيها.
- التفاوض بحرية مع الطلاب حول شروط العقد، ويجب أن يتخلى المعلم عن تحيزه أوتسلطه على الطلاب بقبول بديل دون آخر.

- عرض المحتوى والمهارات المتضمنة به بدقة، والتأكد من فهم الطلاب لها ولمتطلباتها من وسائل وأنشطة.
- تشجيع الطلاب على بناء عقودهم الخاصة بأنفسهم، وطبقاً لاحتياجاتهم تمهيداً لمناقشتهم حولها لصياغة العقد النهائي.

ج- شروط خاصة بالتعليمات المقدمة للطلاب:

يجب أن توضح التعليمات للطلاب التي تساعدهم على إبرام عقودهم بدقة، ومن هذه التعليمات:

- وجوب قراءة العقد بشكل تام، وتدوين الملاحظات حوله والتفكير فيها ومناقشتها مع المعلم.
- وجوب مراجعة الأنشطة المنضمة في العقد وتحديد جدول زمني لأدائها لتحقيق الأهداف المرجوة ومناقشة المعلم حول الجدول الزمني ومناسبته.

بالنسبة للسؤال الثاني ونصه: ما أدوار المعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد؟

تتبع الباحث الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، والأدبيات التربوية والإطار النظري، ومن ثم توصل الباحث إلى الآتي:

أدوار المعلم في التعلم بالتعاقد:

يناط بالمعلم القيام بأدوار متمايزة في التعلم بالتعاقد قد تختلف عن أدواره في صيغ التعلم الذاتي الأخرى، من هذه الأدوار:

أ- دوره كمرشد وموجه:

يقوم المعلم في استراتيجية التعلم بالتعاقد بدور الموجه والمرشد لطلابه في مواطن متعددة سواء عند تحرير العقد والتفاوض حوله، أوعند الانخراط في دراسة المواد التعليمية، وعليه أن يقوم بهذا الدور بإخلاص وتفان وبدقة والتزام، حتى يشعر الطالب معه بالثقة والأمن، وأنه – أي المعلم – يريد صالحه والأخذ بيده ليتجاوز المهام وتحقيق الأهداف.

ب- دوره كمفاوض:

يقوم المعلم بدور المفاوض مع الطلاب، ولكنه مفاوض من طراز خاص، حيث إنه لا يراعي مصالحه هو بل يراعي مصلحة الطرف الآخر -الطالب- ويوضح له مزايا وعيوب اختياراته، والعقبات التعليمية التي يمكن أن تواجهه إذا ما فضل بديلاً من بدائل التعلم المختلفة سواء في المحتوى أوالأنشطة أو طرائق التدريس.

جـ- دوره في اختيار أو إعداد مواد التعلم:

يقوم التعلم بالتعاقد على تعدد بدائل التعلم من محتوى وأنشطة وطرق تدريس، ومن ثم يلزم لهذا التعدد توافر عدد متنوع من مواد التعلم التي يختار منها الطالب ما يناسبه ولذا يقع على المعلم اختيار هذه المواد ليقدمها للطلاب بما يتناسب معهم، أوإعداد بعضها إن لزم الأمر، ولذا فإن دور المعلم في هذه الاستراتيجية أصبح كبيراً، إذ يقع على عاتقه إعداد مواد تعليمية وأنشطة مناسبة للتعلم، والتخطيط لعدد أكبر من طرائق التدريس وليست طريقة واحدة كما في بعض الطرق الأخرى.

د- دوره كمنفذ ومطور للدروس:

إزاء تعدد طرق التدريس، وإزاء تفضيلات الطلاب المتنوعة لها فإن المعلم يقع على عاتقه تنفيذ الدروس داخل حجرات الدراسة وفق طرائق التدريس المختلفة التي قد يشترك في اختيارها الطلاب، وقد يقوم بدور المساعد في تنفيذ الأنشطة التعليمية إن احتاج الأمر وطلب منه الطلاب ذلك.

هـ - دوره كمقوم ومقدم للتغذية الراجعة:

يقوم التعلم بالتعاقد على أساس تقديم التغذية الراجعة والتقويم المستمر، وذلك تفادياً لأخطاء سوء اختيارات الطلاب، حتى يتم تعديل مسارهم التعليمي على أساس التقويم الجيد المحكم، ومن ثم فإن المعلم يقوم بدور المقوم والمعد لأدوات التقويم باستمرار، ويقدم تغذية راجعة فورية لطلابه تساعدهم على تصحيح مسارات تعلمهم، والتفاوض معهم من جديد لإقرار صيغة جديدة للعقد.

بالنسبة للسؤال الثالث ونصه: ما أدوار المتعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد؟

تتبع الباحث الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، والأدبيات التربوية والإطار النظري، ومن ثم توصل الباحث إلى الآتي:

أدوار المتعلم في ضوء استراتيجية التعلم بالتعاقد:

يقوم المتعلم في التعلم بالتعاقد بأدوار أكثر إيجابية؛ فالتعلم يكون به وله ومن خلاله، ومن ثم فإن هناك عدداً كبيراً من الأدوار تناط بالمتعلم من أهمها:

أ- دوره كمفاوض:

يقوم المتعلم بدور المفاوض مع المعلم من أجل اختيار أفضل بدائل تحقق له التعلم، وتسهل له تحقيق الأهداف المنشودة من مروره بخبرة التعلم، ولذا فإن على الطالب أن يكون على وعي تام بقدراته، وأن يفهم توضيحات المعلم لمزايا وعيوب البدائل المقدمة، وعليه أن يتعلم كيف يكبح جماح نفسه وطموحاته من أجل اختيار المناسب له تماماً من بدائل التعلم بما يتوافق مع قدراته.

ب- دوره في تنفيذ الأنشطة والتكليفات:

يقوم المتعلم بدور نشط وفاعل في تنفيذ أنشطة التعلم المطلوبة، والالتزام بها في الجدول الزمني الذي يحدده لنفسه، بمساعدة المعلم أوبدونه حسب اختياره في المكان المحدد بالعقد وبالإمكانات المتاحة، كما عليه أن يجيب عن الواجبات والتكليفات التي ينص عليها العقد، وأن يلتزم بمواعيد الحضور، وإنجاز الاختبارات، وتفهم التغذية الراجعة المقدمة له من المعلم، وتعديل مسار تعلمه، والتفاوض من جديد لتعديل عقده بالشكل الذي يتناسب مع قدراته وما يسعى ليحققه من أهداف.

جـ - دوره في مساعدة زملائه:

وفق الاتفاقية المبرمة للتعلم قد يقع على المتعلم أن يقدم عوناً لزملائه في أوقات محددة، ومن ثم فإن عليه القيام بهذا الدور، وأن يقدم تسهيلات من شأنها أن تساعد زملاءه على التعلم، أوتساعد على تعلمه من خلال تلقي مساعدات زملائه.

د- دوره في إطار التعلم الذاتي:

يقوم المتعلم في إطار استراتيجية التعلم بالتعاقد باختيار أنماط تعلمه المناسبة له، وفي إطار خبرات هيأها لنفسه، أوهيأها له المعلم، حيث يقرر متى يبدأ، ومتى ينتهي، وأين، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح مسئولاً عن تعلمه.

بالنسبة للسؤال الرابع ونصه: **ما أثر التعلم بالتعاقد على تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة قسم التربية تخصص اللغة العربية في جامعة الحصن؟**

قام الباحث بتتبع الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، والأدبيات التربوية، والإطار النظري، ومن ثم توصل الباحث إلى بناء اختبار في اللغة العربية في صورته المبدئية والمكونة من أربعة محاور هي: (المفردات، التراكيب، الفهم القرائي، التعبير الكتابي)، والدرجة النهائية للاختبار (40) درجة.

صدق الاختبار:

تم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على عدد من المحكمين، حيث تم حذف عدد من أسئلة الاختبار، وكذلك تعديل عدد من بنوده، وأصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (27) بنداً، موزعة على المحاور السابقة.

تم توزيع الاختبار على عينة الطلبة السابقة وهي (60) طالباً وطالبة، بواقع (30) طالباً كمجموعة تجريبية و(30) طالباً كمجموعة ضابطة. بهدف تحديد مستوى الطلبة في المهارات اللغوية السابقة قبلياً، ومن ثم رصد درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثم قام الباحث بتطبيق الاستراتيجية على المجموعة التجريبية للطلبة في الفصل الدراسي خريف 2010 من العام الجامعي 2010/2009. وبالنسبة للمجموعة الضابطة فقد التزمت بطرق التعلم التقليدية المتبعة في الجامعة.

وفي نهاية الفصل الدراسي، قام الباحث بتطبيق اختبار اللغة بعدياً على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم رصد درجات طلبة المجموعتين التجريبة والضابطة، وقد تبين الارتفاع الملحوظ لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار، مما يدل على نمو المهارات اللغوية لدى الطلبة مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقد أرجع الباحث هذا النمو لما لاستراتيجية التعلم الذاتي من إثارة للدافعية لدى الطلاب، وتعزيز حرية المتعلم في الرجوع إلى المصادر والمراجع المتاحة سواء في المساقات أوغيرها من مصادر المعرفة الأخرى، وشعوره بالمسئولية الكاملة عن تعلمه، ونشاط المتعلم في تحقيق أهدافه وفقاً للزمن الذي يناسبه ووفقاً لقدراته وإمكاناته، واعتماده على الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة.

التوصيات والمقترحات:

أسفر البحث الحالي عن عدد من التوصيات التي يمكن من خلالها دعم هذه الأنواع من التعلم والتي تعتمد على ذاتية المتعلم وتفرده كمحور أساسي في العملية التعليمية، ويمكن إيجاز هذه التوصيات على النحو التالي:

1- التأكيد على دور الجامعة في تعزيز استراتيجيات التدريس القائمة على ذاتية المتعلم وتفرده، ولاسيما في تعليم اللغة العربية في المرحلة الجامعية وفي مراحل التعليم المختلفة.
2- العمل على تغيير نظرة التعليم لنقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، والتأكيد على أن دور المعلم في الوقت الحالي ينحصر في تيسير سبل التعلم.
3- توسيع استخدام استراتيجية التعلم بالتعاقد في تنمية المهارات اللغوية الأخرى للغة من استماع وحديث وقراءة وكتابة.
4- تطوير المناهج التعليمية في ضوء نظريات التعلم الحديثة والقائمة على مكانة المتعلم كمحور للعملية التعليمية، واعتبار الكتاب المقرر مصدراً من مصادر التعلم وليس المصدر الوحيد للتعلم.
5- تنمية مهارات المعلم كمفاوض ومرشد وموجه ومطور للمنهج التعليمي.
6- تنمية مهارات المتعلم كمفاوض ومتفاعل مع الأنشطة التعليمية ومطور للمنهج التعليمي ومهاراته في التعلم الذاتي.
7- عقد المؤتمرات والندوات التي تؤكد أهمية التعلم الذاتي في تعليم اللغة العربية، ودوره في إثارة الدافعية للتعلم، وبقاء أثر التعلم الناجم عن ذلك.
8- عقد المؤتمرات التعليمية التي تستعرض أحدث الطرائق في تعليم اللغة العربية وتقديمها بصورة جاذبة للجيل الحالي من الطلاب والطالبات.
9- توفير الوسائل التعليمية الحديثة والقائمة على التعلم الذاتي وتوجيه المتعلم بشكل فردي، وقياس مدى نمو مهاراته بشكل مستمر.

10- التواصل مع المؤسسات التعليمية لتنمية مهارات المعلم المهنية المتعلقة بتعليم اللغة العربية بطرق واستراتيجيات تعليمية حديثة وجاذبة للطلبة.

المراجع:

1- جابر، عبد الحميد جابر، (1999)، استراتيجيات التدريس والتعلم، القاهرة، دار الفكر العربي.

2- حسب النبي، محمد، مصطفى، حسن (2010): استراتيجية التعلم بالتعاقد وأدوار الطالب الجامعي (مشروع مخطط استراتيجي)، المؤتمر الدولي للتعليم العالي، HEIC، 4- 6 مايو 2010، بيروت، لبنان.

3- شارون، آي شروك (2010)، تاريخ موجز للتطوير التعليمي، الولايات المتحدة، جامعة جنوب آلينوي، كاربوندیل، آلينوي،مترجم غير موجود، د.ت، تاريخ آخر دخول، 10-4- 2010

4- عبيد، وليم (2009): استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة أطر مفاهيمية ونماذج تطبيقية، القاهرة، دار المسيرة.

5- عريفج، سامي وآخرون(1987): مناهج البحث العلمي، الطبعة الاولى، عمان.

6- مكتب التربية لدول الخليج العربي، التعلم الذاتي وتطوير المناهج وأساليب التدريس في دول الخليج العربي، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، المجلد 1، د.ت

7- Bolington,j.(1984), Design of Learning, Options Supplement, Hobby Electronics.

8- Bruner,J.T.(1995), Schools for Thought,Cambridge Press,N.J.

9- Harris B.M (1985), Improving Staff Performance through in Service Education, Boston, USA, Allyn and Bacon, Inc.

10- Lawry, J.R. (1987) The Dalton Plan, In KM.J. Dunkin (Ed.) The International Encyclopedia of Teaching and Teacher Education Oxford Pregamon.

11- Nicholls, J.G. and Hazzard, s.p. (1993) Education as Adventure: Lessons from the Second Grade, New York, Teachers College Press.

12- Reiser, R. A. (1987). Instructional Technology: A history. In R. M. Gagne (Ed.), *Instructional Technology: Foundations*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.

13- Saettler, P. (1968). *A history of instructional technology*. New York: McGraw-Hill.

14- Tyler, R. W. (1975). Educational Benchmarks in Retrospect: Educational Change Since 1915. *Viewpoints, 51*(2), 11-31.

15- languages@middlebury.edu

الملاحق:

ملحق (1) عقد بحث علمي

عقد بحث علمي

التاريخ:.....

توقيع التلميذ:.....

توقيع الأب:.....

توقيع المدرس:.....

1- أريد أن أقوم بمشروع بحث علمي في:

.....

2- أنا مهتم بالموضوع للأسباب الآتية:

.....

3- بعض الأسئلة التي أريد أن أجيب عنها هي:

.....

4- سوف أجمع معلومات من هذه المصادر:

.....

- دائرة المعارف
- الكتب العامة
- الصحف
- قواعد البيانات
- المجلات العلمية
- الأطالس
- مصادر أخرى

5- سوف يكون مشروعي جاهزاً وكاملاً بتاريخ:

.....

ملحق (2) تعهد كلية **Middlebury**

The Language Pledge says:

"In signing this Language Pledge, I agree to use _____ as my only language of communication while attending the Middlebury Language Schools. I understand that failure to comply with this Pledge may result in my expulsion from the School without credit or refund."

ملحق (3) تصور مقترح لعقد تعلم جامعي (مساق التفكير الناقد والابتكاري)

بيانات أساسية:

اسم الطالب:.....	الرقم الجامعي: .....
أستاذ المساق:	العام الجامعي:.....
السنة الدراسية:	البريد الإلكتروني للطالب:.....
التخصص:	البريد الإلكتروني لأستاذ المساق:.....

المساق: التفكير الناقد والابتكاري

هدف المساق:

يهدف هذا المساق إلى تنمية قدرة الطالب على التحليل والتركيب والتطبيق الخاصة بمهارات حل المشكلة والتفكير الناقد والابتكاري ومهارات اتخاذ القرارات في بيئة العمل.

محتوى المساق:

متطلب أساسي	الجدول الزمني	متطلب إثرائي	الجدول الزمني	أنشطة صفية ولاصفية
1. مفهوم التفكير 2. أهمية التفكير ومستوياته 3. التفكير المعرفي 4. التفكير فوق المعرفي	يتم التفاوض عليه من قبل المعلم	1. قبعات التفكير 2. العصف الذهني 3. التفكير العاطفي 4. التفكير التأملي	يتم التفاوض عليه من قبل المعلم	أنشطة تفكير متنوعة بقاعات المحاضرات، وتكليفات منزلية.

5. التفكير الناقد ومهاراته 6. التفكير الإبداعي ومهاراته 7. حل المشكلات 8. اتخاذ القرار	والمتعلم		والمـــــتعلم (يتفـــاوض الطالـــــب على اختيار موضوعين)	

مصادر التعلم:

1. مكتبة الجامعة.
2. المكتبات العامة.
3. المكتبة الإلكترونية
4. المواقع الإلكترونية المتخصصة.

- يتم التفاوض على مصادر التعلم التي سيلجأ إليها الطالب.

طرق التدريس:

1. المحاضرة.
2. التعلم التعاوني
3. التعلم بالأقران
4. التعلم بالمشروعات
5. التعلم الذاتي (الحاسوب، الموديولات، الحقائب التعليمية).

- يتم التفاوض على طرق التدريس المستخدمة، وتوجيه الطالب لاختيار المناسب منها لتحقيق الأهداف.

التقييم:

1. اختبارات شفهية.
2. اختبارات تحريرية قصيرة: (سعي1، سعي 2)
3. اختبار المنتصف: يتم تحديده وفقاً لموعده بالمؤسسة التعليمية.
4. اختبار نهائي: يتم تحديده وفقاً لموعده بالمؤسسة التعليمية.
5. ملف إنجاز.
6. مشروع.
7. مشاركات صفية.

8. تكليفات منزلية.

- يتم التفاوض على أساليب التقييم، وكذلك الأوزان النسبية لكل محور، على أن يكون النسبة الكلية 100%، والحد الأدنى لاجتياز المساق (50-60%) وفقاً لقوانين المؤسسة التعليمية.

الشروط الجزائية:

في حالة الإخلال ببنود العقد:

بعد الاتفاق على تحديد أوزان نسبية لكل مهمة من مهمات التعاقد؛ يتم خصم النسبة الخاصة بالمهمة التي لم يلتزم بها الطالب.

وفي حال تجاوَز الإخلال (40-50%) من الوزن النسبي – وفق رؤية المؤسسة التعليمية– للمهمات المنوطة بالمتعلم؛ فسوف يتم الإعلان عن إنهاء العقد، وإعادة المهمة مرة ثانية.

وفي حالة عدم التزام المعلم:

في حالة عدم الوفاء بإحدى شروط العقد من قبل المعلم؛ فسوف تتخذ إدارة المؤسسة التعليمية الإجراء المناسب حيال ذلك، ويمكن أن يخطر المتعلم بالقنوات الشرعية التي يلجأ إليها في حال عدم وفاء المعلم ببنود الاتفاق.